مجرة درب التبانة

سارة أبوريا

رواية قصيرة

مجرة درب التبانة

رواية قصيرة

2023

عنوان الكتاب: مجرة درب التبانة

اسم الكاتب: سارة أبوريا

تصنيف العمل: رواية قصيرة

إخراج فنى وتصميم الغلاف: سارة أبوريا

الطبعة الأولى

رقم الإيداع: 8056/ 2023

الترقيم الدولى: 3- 5262-94-977-978

تنويه:

جميع الشخصيات من وحي الخيال

إهداء إلى:

جميع الأشرار في عالم الحكايات والأفلام

أعلنت الوكالة العلمية العالمية- في الرابعة فجرًا بتوقيت القاهرة- بكل أسف عن نهاية العالم فى المستقبل القريب حيث سوف يخرج كوكب الأرض عن مداره خلال فترة زمنية قصيرة، ومن ثم سوف تتدهور الأحوال ويموت البشر، وتنعدم الحياة على كوكب الأرض. أثار الخبر الرعب والفزع في قلوب سكان الأرض من مختلف الأجناس، ولأول مرة تتوقف الحروب والصراعات ويتم توحيد الصفوف من أجل مواجهة خطر الإنقراض. تم عقد المؤتمرات واللقاءات العلمية فى الساعات الأولي بعد إعلان الخبر المؤسف ثم تناولت وسائل الإعلام المختلفة دعوات العلماء للإتحاد للخروج من هذه الأزمة كما اجتمعت جميع دول العالم فى الأمم المتحدة- دون أى استثناء لأى دولة- لمناقشة الأوضاع الإقتصادية والمالية لتجنب المجاعات والمخاطر البيئية المحتملة. وفجأة تحول

العالم إلى بيت صغير يتشاركون فيه الرأى والرؤيا لحماية الجنس البشري من الهلاك.

على جانب آخر، قررت جميع بلاد العالم إرسال أكفء العلماء لديها للوكالة العلمية العالمية للمشاركة في اتخاذ القرارات المصيرية التى من شأنها إنقاذ كوكب الأرض. ولكن، هذا القرار أثار الحيرة والريبة وحدوث نزاعات وصراعات بين أساتذة الجامعات داخل وطننا الحبيب حيث يرى كل أستاذ/ أستاذة أحقيتهم وبراعتهم وكفاءتهم في حمل هذه المسئولية الفاصلة في تاريخ الجنس البشري بأكمله. كما يرى كل منهم أن له الحق في نقش اسمه من حروف من ذهب على صفحات التاريخ تقديرًا لجهوده في تدريس العلوم الطبيعية للطلاب، الذين يتخرجون بدون وظائف بعد قضاء أربعة أعوام أو أكثر في حفظ مناهجهم العظيمة. لذا فقد اشتعلت الخلافات بين الدكتورة أوغاد رئيسة القسم، والدكتور ليشع عقب إعلان الحكومة

اختياره لتمثيل البلاد. امتلأت عيونها بالدموع وخرجت الآهات من أعماقها لتكسر شبابيك وزجاجات المعمل حيث أعلنت أن الحكومة تضطهدها منذ آلاف السنين بسبب ميولها السياسية التى تتعارض مع التيار السائد، وأنها أولى بهذه الفرصة حيث أفنت عمرها في البحث العلمى لدرجة جعلت الطلاب والباحثين مرضى نفسيين، يكلمون أنفسهم وهم يسيرون في دروب علمها المجيد.

انشق أعضاء هيئة التدريس بين متعاطف مع الدكتورة أوغاد، حرصًا على مصالحهم، ومنهم من يرى أن كفاءة دكتور ليشع ليس لها مثيل، وإنه من المؤكد سوف يترك بصمة واضحة. لم تهدأ الدكتورة أوغاد، ولم يغفل لها جفن، وأقسمت بأغلظ الإيمان بأن على جثتها إذا ذهب ليشع إلى هناك. حاول البعض التدخل لفض هذا الإشتباك، وحل الأمر سريعًا حيث من المفترض إعلاء مصلحة الكوكب على المصالح الشخصية، ولكن هيهات، لم

يستطع أحد أن يقنعها بهذا الأمر، لذا فقد اضطر ليشع أن يتنحى جانبًا ويتنازل لها عن الأمجاد.

لم يرفع الدكتور ليشع الراية البيضاء في معركته أمام الدكتورة أوغاد بل كان لديه خطة بديلة أكثر نفعًا. اتصل على الفور عند عودته إلى المنزل بالباحث المجتهد وتلميذه النبيل عصام الخطير، محطم القلوب وفارس أحلام كل البنات، والذى وقفت أوغاد أمام تعينه معيدًا حتى تتمكن من تعين إحدى المقربات إليها، الأقل منه كفاءة واجتهادًا، كما قامت بإيقاف رسالته وتعمد تطفيشه من الكلية بسبب رفضه طلبًا لها. لم يتردد للحظة في العمل مع أستاذه لإنقاذ الكوكب حيث أبدى استعدادًا وحماسًا كبيرًا. كما تواصل ليشع مع الدكتور هنري، زميله وصديقه الأجنبي أثناء بعثته العلمية في إحدى الجامعات العالمية، والذي أخبر ليشع إنه يعمل مع فريق

من مختلف أنحاء العالم بشكل متوازي مع الوكالة العلمية العالمية، وإنه سعيد بإنضمامه إليهم.

****

استيقظ الحاج محمد محمود في الصباح الباكر لصلاة الفجر كالمعتاد، ليري ابنه عصام لا يزال مستيقظًا في الصالة أمام شاشة الكمبيوتر. استنكر وجوده حتى هذه الساعة في مشاهدة الأفلام بدلًا من البحث له عن عمل يستطيع من خلاله الحصول على مورد رزق أو كان من الأنفع ألا يدخل هذه الكلية المعقدة التى جعلته أسير البيت بعد أن رفض الإنصياع لنصائحه في أن يرث مهنة النقاشة كما ورثها هو عن أبيه، فحلم أن يصبح زويل لمن هم أصحاب الوسايط فقط. لم يرد عصام عليه الذي كان يبدو مشغولًا بشدة، فاقترب منه محمد محمود بحذر شديد حتى يتمكن من الفتك به إذا كان يشاهد أفلام إباحية، ولكنه تفاجئ عندما رأي العديد من الصفحات باللغة الأنجليزية.

نظر إليه عصام بعيون ناعسة ليخبره بأن الحياة على كوكب الأرض أصبحت معدودة، وأنهم حاليًا في خطر مؤكد. لم ينبس محمد محمود بكلمة بل تراجع بضعة خطوات للوراء ثم قال لنفسه بأنه لا بد وأن يذهب لأحد الشيوخ لفك العمل السحري الذى أصاب ابنه.

استطاع عصام بعد الساعات القليلة التى تواصل فيها مع أستاذه أن يجمع العديد من المعلومات الهامة، التى تمكنهم من إيجاد حل فوري وسريع لإنقاذ البشرية. في حين خرج محمد محمود لتأدية صلاة الفجر في الجامع القريب من البيت ليندهش من بكاء الإمام- على غير المعتاد- أثناء دعائه في الصلاة ليزيح الله الغمة ويفرج كرب الأمة. سأل محمد محمود الناس عن ما يقصده الشيخ، فعلم بأن القيامة قد اقتربت وأن الحياة سوف تنتهى كما أعلنت الوكالة العلمية العالمية منذ ساعات قليلة.

هرول محمد محمود إلى البيت ليجد عصام مستعدًا للنزول، ولكنه أوقفه وحذره من الخروج، فقد اقتربت القيامة وأن عليهم الصوم والصلاة وقضاء أكبر وقت في قراءة القرآن والتسابيح. حاول عصام تهدأته، وأخبره بأنه يعمل مع أستاذه في الكلية على إيجاد حل لهذه الأزمة، ولكن سخر محمد محمود منه حيث أن العالم سوف ينتهى لا محالة طالما أن الأجانب لم يستطيعوا فعل شئ كما أنهما لن يتمكنوا من إيقاف المصير المحتوم. تركه عصام وخرج حتى لا يتأخر على أستاذه بينما جلس محمد محمود باكيًا ونادمًا على الوقت الذي ضيعه هباءً. اقتربت منه أم عصام لتسأله عن سبب صوته العالى المزعج، فأخبرها بحزن شديد بأن كل شئ سوف ينتهى فى غصون أيام حيث أن القيامة قد اقتربت. جلست أم عصام بجواره في صمت للحظات ثم انتفضت من مكانها، وأخبرته بأن عليهم الحصول على أكبر قدر من خزين السلع.

****

انتشرت الأخبار في جميع القنوات ووسائل الإعلام المحلية والعالمية بأن المصريين قد أصابهم الفزع والهلع بعد معرفة المصيبة التى حلت على كوكبنا الجميل، وقاموا بالهجوم على المحلات والسوبر ماركت لشراء أكبر قدر من السلع مما أدى إلى حالة من الفوضى في الشوارع. بينما استغل التجار الأوضاع، وقاموا برفع الأسعار، بشكل مبالغ فيه لتحقيق الأرباح مما أدى إلى انتشار السرقة والعنف.

وقفت المذيعة فى منتصف الشارع لتوضح للسادة المشاهدين آثار الدمار والخراب الذي حل في البلاد بينما تقدم بلطجى نحوها ليضرب الكاميرا وينقطع الإرسال. انتفض محمد محمود من مكانه منزعجًا على ما آلت إليه الأمور، وأقسم بأن الله غاضبًا عليهم بسبب أفعال الناس الغير منطقية حيث أن القيامة قد اقتربت وعليهم الإتعاظ

والصلاة والصوم بدلًا من هذا العبث والجنون. فتحت زوجته الباب، ومعها العديد من السلع التى استطاعت بعد عذاب ومشقة الحصول عليها. صرخت فيه ليساعدها فى حمل كل هذه الأشياء إلى الداخل قبل أن يهجم عليهم أحد ويستولى عليها. اندلعت بينهما خناقة كبيرة، اتهمها محمد محمود فيها بأنها مغيبة عما يحدث حولهم بينما دافعت أم عصام عن نفسها بأنها هى من تتحمل المسئولية الكاملة في هذا البيت، واستندت على إنه دائمًا ما يتركها تواجه التحديات لوحدها بينما هو جالس لا حول له ولا قوة بدلًا من أن ينزل معها لشراء العديد من السلع التى لم تتمكن من شرائها ثم استعانت بالمثل الشهير للتدليل على حظها الهباب في هذه الزيجة التى راح عمرها فيها بلاش: "جوا وبرا فرشتلك وأنت حالك مايل وإيه يعدلك". لم يتمالك محمد محمود نفسه، فقام بصفعها على وجهها، وكاد أن يرمى عليها يمين الطلاق لولا تدخل الجيران لفض هذا الإشتباك، وبالتدريج عادت المياة إلى مجاريها، ودخلت أم

عصام البيت متناسية حالة الغضب التى كانت مشتعلة منذ قليل.

دخل محمد محمود عليها حجرة النوم، واعتذر لها بهدوء، ولامها على كلامها الجارح الذى لا فائدة منه الآن، وعليها أن تدرك خطورة الموقف، فلم يعد أمامهم وقت كافى لمثل هذا الهراء الذى خرجت من أجله. نظرت إليه أم عصام بانتصار وهى تخبره بالمغامرة التى خاضتها في سبيل الحصول على علبة حلاوة من التى كانت تشتهيها يومًا ما بالإضافة إلى كيس لحمة ضانى من الهايبر مع جوزين حمام تأمل أن تنجح اليوم في تجهيزهم على طاولة الغداء. تغيرت ملامح محمد محمود وهو يسمعها، وابتسم في سعادة وأمرها بتجهيزهم على الفور. حاول أن يتذكر سبب الغضب الذي يخيم على المكان عقب ذهابها إلى المطبخ، ولكنه نسى ثم قرر أن يشاهد مسرحيته المفضلة حتى تنتهى أم عصام من تجهيز الطعام.

****

تواصل الدكتور ليشع مع هنري عبر إحدى التطبيقات للإطلاع على آخر المستجدات التى توصل إليها العلماء، وعرفه على تلميذه النجيب عصام، والذي يعتبر مساعده الوحيد في هذه المهمة. أخبره عصام إنه يمكن استغلال الجليد في انتاج الطاقة إذا لم تتمكن البشرية من بناء تجمعات صناعية في القريب العاجل، ولكن يعارضه هنري حيث أن هناك نجمان، وليس نجمًا واحدًا – كما هو متوقع- سوف يدخلان المجموعة الشمسية بعد لحظات. سادت حالة من الصمت فى المكان، كسرها اعتذار هنري عن استكمال المحادثة نظرًا لحضوره اجتماع طارئ. إلتفت ليشع إلى عصام متسائلًا عن الخيارات المطروحة أمامهم، وإذا ما كانوا سيتمكنون من النجاة أم ستكون هذه النهاية المحتومة.

حاول عصام أن يلطف الجو بعد حالة الإحباط التى رمت بظلالها على أستاذه، وأخبره بنصيحة أبيه في قضاء الوقت المتبقى في العبادات، ولكن ابتسم إليه ليشع وخلع نظارته الطبية ثم طلب منه العودة إلى عائلته لينال قسطًا من الراحة حتى يعاود العمل من جديد فى القريب العاجل، إذا كان هناك فرصة ليوم آخر سعيد.

****

سار عصام في الشوارع ليلًا نظرًا لعدم وجود مواصلات بالإضافة إلى حالة الفوضى العارمة. كانت الشوارع خالية تمامًا من الناس والعربات، فاعتقد بأنه قد امتلك العالم. نظر إلى العمارات ليجد الناس في منازلهم بينما أصبح الصمت سيد المكان. عاد إلى البيت ليتفاجئ بأبيه يشاهد التليفزيون ويقهقه من الضحك بينما أمه في المطبخ تعد الحمام. جلس عصام بجوار محمد محمود، ونظر إليه متسائلًا عما الذى غيره منذ الصباح الباكر إلى الآن.

أخبره محمد محمود بأن شهيته اليوم مفتوحة على الحمام الذى احضرته أمه، وأن الليلة حتمًا ستكون سعيدة ومليئة بالبهجة والنكات. ضرب عصام كفًا على كف، وضحك بسخرية وأخبر والده بأن العالم على وشك الإنتهاء، وإنه ربما لن يتمكن من تناول الحمام. صعق محمد محمود مما سمعه، وكأنه استعاد الذاكرة فجأة، لتتغير ملامحه إلى الكآبة والحزن والغضب ثم قام من مكانه وصاح بأعلى صوته مناديًا أم عصام التى هرعت إليهم على الفور. لامها محمد محمود على استهتارها واستخفافها بما يحدث حولهم، ولكنها أخبرته بأن فى غصون عشرة دقائق سيخرج الحمام من الفرن. ضعف محمد محمود أمام زوجته، ونظر إلي ابنه ليخبره بأنه لا مانع بأن يتناولوا الحمام الأول ثم يتحدثون عن نهاية العالم فيما بعد.

اجتمعت العائلة الصغيرة حول طبق الحمام الفاخر، وهموا بحماسة شديدة بمسك المعالق، ولكن يا فرحة ما تمت،

حدتث هزة شديدة في المكان، وقع على أثرها أثاث البيت العتيق- وعلى رأى أم عصام "عفشى من أيام سي تحتمس الأول"- وتحطم كل شئ، وطار معه طبق الحمام الشهي. لم تجد العائلة الصغيرة مفرًا سوى النجاة بأرواحهم والهروب السريع قبل أن تنهدم عليهم الجدران.

خرج أهل الحي كالجراد من كل مكان، فى محاولة منهم للتشبث بالحياة، وتجمعوا في مقهى المعلم فتوح- التى لا تزال قوية بالرغم من بناءها منذ أيام الخديو اسماعيل- وفتحوا التليفزيون لمتابعة الأخبار.

المذيعة: " والآن ونحن على الهواء، فقد شهد العالم بأجمعه هزة أرضية شديدة جدًا، وذلك حسب التقارير العلمية الأولية، فقد خرج كوكب الأرض عن مداره، و....".

انقطع الإرسال، وسادت حالة من الفزع بين الحاضرين بينما نظر محمد محمود إلى عصام وطلب منه أن يفهم الجميع ما الذي يحدث على وجه التحديد.

****

وقف عصام أمام الجمع الغفير بعد أن نظموا أنفسهم داخل المقهى، وعم الصمت لسماعه بينما نظر محمد محمود إلى فتوح وأخبره بأنه فخور بابنه العاطل الفاشل الذى صرف عليه دم قلبه منذ المدرسة حتى إلتحاقه بمرحلة الماجستير، والذى تعطل بسبب الولية التى رفض الإنصياع لأوامرها، ولكنه فقري مثل أبيه فقد جاءته الفرصة متأخرة جدًا، بعد أن أوشك العالم على الانتهاء. شرح لهم عصام بأن كوكب الأرض يقع فى مجرة تسمى مجرة درب التبانة. اندهش المعلم فتوح من اسمها، وعلق ساخرًا "دبانة إيه يا عصام؟!" بينما انهمر الآخرون في إلقاء الإيفهات اللا نهائية، منها على سبيل المثال لا الحصر:

"دبانة ولا نملة"، " فى الآخر نطلع عايشين على جناح بعوضة"، "لن أعيش في ذبابة أبي"، وهلم جرا. حاول عصام السيطرة على المكان إلى أن انفجر فيهم صارخًا معللًا بأنه ليس الوقت المناسب لإلقاء النكات، فالوضع خطير، وعليهم الاستعداد.

انقطعت الكهرباء، وشبكات المحمول، وأصبحوا فى ظلام دامس تتخلله بعض أشعة القمر الخافتة. طلب محمد محمود من الجميع بأن يستعدوا للقاء المولى عز وجل ثم بكى وبكت معه القلوب الرقيقة. نظر أحدهم إلى السماء طالبًا من الله أن يغفر له عن خطاياه التى ارتكبها منذ شبابه إلى شيبه، ولم يفكر أبدًا في التوبة. وآخر طلب من الله أن يغفر له أكله مال أخيه المتوفى وحرمان أبناءه وزوجته من حقهم في الميراث، مما اضطر الأم إلى البهدلة والعمل في البيوت وعدم استكمال الأولاد تعليمهم في المدارس من أجل الحصول على لقمة العيش. وآخر

طلب من الله أن يسامحه على استغلاله الأزمات الإقتصادية لرفع أسعار السلع لتحقيق أكبر المكاسب. بينما طلبت أم عصام من الله أن يغفر لها بسبب قيامها بعمل سحر للزواج من محمد محمود، ولكن عندما سمعها زوجها انتفض غاضبًا، وصرخ فيها أمام الجميع حيث وارده الشك حينما انطفى حبه لسعاد بنت خالته صفية، وإنه لم يستمع لنصيحة أمه بالزواج من سعاد مهما كلفه الأمر ثم هم برمى يمين الطلاق، ولكن كالمعتاد تدخل الجميع لفض هذا الإشتباك.

قاطعهم ظهور نقطة برتقالية اللون في السماء، وبجوارها نقطة أصغر منها بنفس اللون. وقف الجميع فى صمت ورهبة يتأملون المنظر بينما أعلن عصام عن ذهابه إلى أستاذه ليشع لأن ما يحدث يدل على خطورة الموقف. صرخ محمد محمود باكيًا:" لاء يا عصام، لا يا بني، مش هتروح في أى حتة، هنموت كلنا سوا، ماينفعش تسبنا كدا

يا ضنايا" ثم نظر إلى السماء بغضب :" إنتِ يا هانم يا اللى بتكتبى الحدوتة دي، طلعينا منها، أنا كان مالى بنهاية العالم، شوفيلك شخصيات تانية تتعامل مع المواقف اللى زي دي، أنا واحد شايل ايدى من كل حاجة، يبقى بالعقل كدا اتصرف إزاي مع نهاية الكون؟ أنا كان نفسي في الحمام اللى كان لسه طالع من الفرن، الله يسامحك يا بعيدة....احنا كدا هنموت يا عصام".

****

اجتمع العلماء فى الوكالة العلمية العالمية لمتابعة مستجدات الأمور التى تتطور سريعًا برئاسة البروفيسور هارفي، الذي أخبر الجميع بدعوة الدكتور هنري للحضور حيث يعمل مع فريق عالمي بالتوازي مع فريقه. قام الجميع بالترحيب به ما عدا الدكتورة أوغاد التى لعب الفأر في عبها عندما تذكرت علاقته بالدكتور ليشع. طلب هارفي من هنري أن يخبرهم بأحدث ما توصل إليه،

لتنزل الصاعقة على الدكتورة أوغاد، ويقفز الفأر من عبها أمام الحاضرين عندما تفوه هنري باسم ليشع أمام الملأ الغفير. قامت من مكانها، وكأن انفجرت قنبلة فى المكان. لم يستطع هنري من مواصلة استعراض المعلومات التى توصل إليها فريقه بسبب صراخ واعتراض وشجب وندب وردح أوغاد مما اضطر هارفي لطردها من الإجتماع.

استطاعت أوغاد، بفضل تقنية 4-4-2 بالإتصال بتابعها المخلص النبيل الدكتور سُنقر، وأمرته بأن يرسل اعتراضها لرئيسة الجامعة بشأن عمل ليشع مع هنري سرًا مما له تأثير سلبي على سمعة البلاد كما تتهم ليشع بالعمل مع منظمات إرهابية رأسمالية إقطاعية راديكالية نرجسية هدفها تدمير العالم، وإعادة بناءه من جديد. عم الصمت بينهما للحظات ثم أخبرها سُنقر بأن هناك زلزال دمر العالم بأجمعه منذ ما يقرب من النصف ساعة، وأن سكان كوكب الأرض أصبحوا يا إما أموات تحت

الأنقاض أو أحياء يبحثون عن ذويهم. لم تتأثر أوغاد بكلام تابعها المخلص النبيل بل أصرت على أمرها، فأخبرها بأنه لن يستطيع أن يوصل صوتها للمسئولين نظرًا للوضع المتدهور الخطير، واتهمها بالأنانية وحب الذات، فبدلًا من تساعده هو وأسرته للخروج من هذه الأوضاع تبحث عن مجدها الزائف، فالعالم انتهى، وعليها أن تنظر إلى السماء حتى تتأكد بنفسها حيث أن توقعات الباحث عصام قد تحققت بالفعل.

****

تحدث هنري عن الحلول التى اتفق عليها فريقه حيث من الممكن في غصون شهر من الآن بناء تجمعات صناعية يتم تزويدها بالطاقة النووية لحين ثبوت درجة الحرارة على كوكب الأرض، ومن ثم يمكن استغلال الجليد في انتاج الطاقة التى تمكنهم من الحفاظ على الجنس البشري. قاطعه البروفيسور نورتن عن عدد البشر الذين يمكنهم

النجاة، فنظر إليه هنري طويلًا ثم قال بأن الأولوية للدول التقدمية حيث يمكن الإستفادة من سكانها وابتكارتهم وابداعاتهم بينما الدول النامية فما هى إلا عبء، سكانها كسالى وعالة وتنتشر بينهم الأمراض النفسية. سأله هارفي بخبث شديد عن إمكانية بناء مستعمرات فى الفضاء، ولكن رفض هنرى هذا الإقتراح موضحًا بأنه غير مجدى بسبب خروج الكوكب عن مداره، ومن ثم فلابد من البدء في بناء التجمعات في القطب الجنوبي بأسرع وقت. ابتسما الأثنان إلى بعضهما البعض ثم أدار هارفي رأسه في سعادة.

****

ذهب عصام إلى منزل أستاذه الدكتور ليشع، ليجده جالسًا على الحطام، ويسيطر عليه حالة من الإحباط. اقترب عصام منه بحذر، وجلس بجواره لينتبه إليه ليشع الذي أخبره بأن فرضيته الخاصة برسالة الماجستير قد تحققت

على أرض الواقع، والبشرية الآن فى مواجهة خطر الإنقراض. لعن ليشع الروتين والظلم والوساطة التى يدفع ثمنها الجميع في الوقت البدل الضائع، فالدكتورة أوغاد لا تستحق أن تتولى أى منصب كما أن المسئولين لا يهتمون بالمشاكل المفتعلة التى دائمًا ما تقوم بها مع تابعها المخلص سُنقر، فهما الأصل في إفشال منظومة البحث العلمى داخل الكلية. كما عبر ليشع عن شكوكه حولهما حيث يشتركان في إبعاد كل موهوب ونابغ سواء كان طالبًا أو باحثًا، وكأنهما يسيران على درب سقوط أحد الأنظمة السياسية السابقة القوية، وذلك بتعيين أشخاص غير مؤهلين للمناصب. عبر عصام عن غضبه الشديد من تصرف المسئولين بالكلية والجامعة حيث طرق جميع الأبواب في محاولة منه لإنقاذ مستقبله العلمى، ولكن دون جدوى، وكأن الجميع خائفًا من الدخول في اشتباك مع سليطة اللسان وتابعها المغيب. أضاف أن رئيسة الجامعة والنائب دائمًا في اجازة، وقد شعر أنهما يتهربان من

مقابلته كى يعرض مشكلته أمامهما، وتساءل إذا كانت أوغاد وسُنقر يمتلكون أدلة تدين المسئولين لذلك لا يعاقبهما أحد على أفعالهم. ضحك ليشع، واجابه بالنفى، ووصفهما بالضعفاء، ولكن ما يشجعهم على أفعال الشر هو عدم محاسبة أساتذة الجامعة لكونهم آلهة تسير على الأرض، وبالتالى انتشر الفساد داخل المنظومة سواء بالمجاملات من خلال منح الدرجات العلمية لمن لا يستحقوها، أو تعيين الغير مؤهليين كمعيدين بسبب درجات القرابة أو الـ....أو البحث عن أهداف زائفة كما تفعل أوغاد وأمثالها.

****

اجتمعت الدكتورة أوغاد مع البروفيسور هارفي الذى أطلعها على خطته الخاصة في مغادرة كوكب الأرض خلال بضعة ساعات، والذهاب إلى مستعمرة على مجرة أخرى بها جميع اللوازم من مياة وكهرباء وصرف صحى

ومجمعات سكنية مناسبة للأغنياء بالإضافة إلى حمامات سباحة عالية الجودة وسينمات فخمة. علاوة على إقامة بعض الحفلات الخاصة للترحيب بسكان المجرة، وسوف يتم دعوة نجوم الغناء الأغنياء من مختلف أنحاء العالم. أخبرها بأنه يعلم أنها من فئة الفقراء والمساكين، ولن تستطيع الإنضمام إليه، لذلك فهو يتمنى لها السعادة والتوفيق على كوكبنا الجميل. اندهشت أوغاد من كلام هارفي حيث قد فعلت كل ما في وسعها لتحقيق خطته على أكمل وجه، فقد قامت بإفشال المنظومة العلمية داخل عملها حتى لا ينتبه أحد إلى الكارثة التى توقعها الباحث عصام كما نفذت جميع الأوامر والتعليمات بالحرف. قامت من مقعدها وصفعت هارفي على وجهه ثم هددته بفضحه إذا ما انضمت إليه على مجرة الأغنياء. ضحك هارفي بسخرية حيث أن الكوكب على وشك الإنتهاء كما لا توجد كهرباء أو شبكات تستطيع من خلالها توصيل صوتها لأحد. نظر إليها بإستهزاء ثم تركها في صدمتها

وغادر المكان. وخلال بضعة ساعات، كانت أوغاد أول من شاهد هارفي والأغنياء يغادورن وعلى وجوههم السعادة بينما تركوها هى وأمثالها خلفهم في انتظار قدرهم المحتوم.

****

استطاع عصام أن يقنع ليشع بالذهاب معه إلى حطام محل إقامته بدلًا من قضاء المتبقى من وقته وحيدًا بين الأطلال. تعرف ليشع على عائلة وجيران عصام، وقد ارتفعت معنوياته عندما تم الترحيب به. جلس ليشع للحظات متأملًا السماء، والبقعتين البرتقاليتين ثم نادى على عصام وناقشه في ايجاد حلول لإنقاذ ما يمكن انقاذه بعد أن تم قطع الإتصال مع هنري. لاحظ محمد محمود النقاش الدائر بين عصام وأستاذه، فجمع الناس المحيطة بهم ليسألوا ليشع، بما إنه أستاذ ذو أهمية علمية كبيرة، عما يحدث من حولهم. أخبرهم ليشع بأنه كان من المتوقع أن يدخل نجم

إلى النظام الشمسي، ولكن ما توقعه عصام هو الذى حدث، فهناك الآن نجمان داخل النظام الشمسي حيث يمكن رؤيتهما في السماء، وشارور على البقعتين البرتقاليتين، مما أثر بالسلب على كوكب الأرض. وبدلًا من أن تتم عملية خروج الأرض من مجرة درب التبانة بشكل بطئ إلى حد ما أصبحت سريعة للغاية بشكل غير متوقع. لم يفهم غالبية الحاضرين كلام ليشع بينما ابتسم محمد محمود بسعادة مبالغ فيها معلنًا بأن ابنه فلذة كبده عبقرى ثم سأل ليشع عن ما الذي سوف يحدث بعد ذلك. اجابه بتواضع بأنه سوف يصبح النجمان كبيران، وسوف تصبح درجة سطوعهما عالية لدرجة تجعل النظر إلى السماء مستحيلة ثم ينكمشان ومعهما الشمس، وبالتالى سوف يتناقص ضوء الشمس بالتدريج إلى أن يصبح العالم مظلمًا. وبعد ذلك سوف تتجمد كل الأشياء على الكوكب إلى أن يتجاوز مدار المريخ حتى يصل إلى مدار المشترى، وساعتها ينتهى الجنس البشرى على الرغم من

أن هناك بعض الكائنات يمكنها التأقلم مع الينابيع الحرارية في أعماق الأرض. عندما يصل كوكب الأرض إلى بلوتو ستكون درجة الحرارة أربعون فوق الصفر المطلق، ذلك يعنى تجمد الغازات في الغلاف الجوي، وتتحول إلى نيتروجين ثم إلى أكسجين متجمد ويتساقط على كوكب الأرض ليتكون بعدها خلال سنوات طبقات سمكها عشرة أمتار من الغازات المتجمدة على سطح الأرض، وبالتالى سوف تكون جثث البشر مدفونة تحت أطنان من الثليج ثم تغادر الأرض المجموعة الشمسية وتصبح من الكواكب الضالة.

بكى محمد محمود، ونظر إلى أعلى قائلًا: " أنا مالي بكل دا، أنا عاوز أخرج من الحدوتة دي، دا بيقولك هنبقى تايهين، أنتِ يا هانم ياللى بتكتبي، خرجيني من هنا"

****

دخل هنري إلى قاعة الإجتماعات ليجد أوغاد تبكى وحدها، فاقترب منها محاولًا معرفة ما الذي يجعلها تبكى بهذه الحرقة. أخبرته بغدر هارفي، وتركها وحيدة بدون أمل. نظر إليها هنري، وأخبارها بأنه يمكن أن تنقذ نفسها والبشرية إذا انضمت لفريقه، ولكنها رفضت بشدة العمل مع الأرعن ليشع معللة بأنه مغرور حيث حاولت التودد إليه ولفت انتباهه أكثر من مرة، ولكنه كان يصدها، وهذا ما حطم قلبها. نصحها هنري بالتعقل قليلًا حيث عامل الزمن يشكل تهديدًا على حياة الجميع ثم طلب منها أن تتعاون حتى ينجحوا فى بناء التجمعات الصناعية سريعًا. وافقت أوغاد على مضض، ليتشجع هنري ويطلب منها ايجاد طريقة ما للإتصال بـ ليشع في أقرب وقت.

****

أبدى الجميع استعدادهم بالمشاركة فى انقاذ الكوكب مع ليشع وعصام، شكرهم عصام على هذه الروح الجميلة،

ولكن يلزمهم إمكانيات كبيرة قبل أن تتدهور الأحوال. اقترح محمد محمود بأن يذهبوا إلى منشأهم الأصلى- إحدى قرى الدلتا- حيث الزرع والأهل، فهناك الحياة هادئة ومطمئنة على عكس المدينة. حاول عصام أن يثنيه عن قراره، فالجميع سواء كانوا في الريف أو المدينة يواجهون نفس الخطر، وطلب منه أن يهدأ من هذا القلق المبالغ فيه حتى يتمكنوا من إيجاد حل سريع. وفى ظل هذه المناقشات الحادة، ظهر الدكتور سُنقر أمامهم، وهو يبتسم في خبث.

محمد محمود: "أنتِ يا هانم ياللى بتكتبي الحدوتة دي (هامسًا) هو الواد عصام مش هيحب واحدة قبل ما ينتهي العالم؟! أنا عاوز اطمن عليه قبل ما يحصلي حاجة"

عصام: " إيه يا بابا اللى بتقوله دا؟! هو دا وقته؟"

محمد محمود: "أمال امتى بس؟ يا بنى الأيام بتجرى بسرعة وأنا عاوز أشوف ليا حفيد فى الحدوتة قبل ما تخلص أو أنا أخلص أو أخلص على اللى بتكتب"

سارة: " على فكرة أنت عامل دوشة كبيرة، وكل مرة اقطع عليك وأنت طالع زى النشاز تعترض على الأحداث، أنا شكلي هجيب أم شوشو عشان ارتاح "

محمد محمود: " لاء.....أم شوشو لاء (هامسًا) إن الله حليم ستار، داري عليا إلهى تنسترى دنيا وآخرة، مش كل حاجة لازم يعرفها القراء"

عصام: "بقولك إيه، ممكن تغششينا النهاية؟!"

****

أخبر سُنقر ليشع بأن الدكتور هنري يحاول الإتصال به. تعجب ليشع حيث من المستحيل أن يكون هناك أى وسيلة اتصال في ظل هذه الظروف، ولكن سُنقر فاجئه بأنه

يحمل موبايل يعمل بتقنية 4-4-2. تدخل محمد محمود في الحوار الدائر بينهما متسائلًا عن تقنية ماتشات الكورة التى يتحدث عنها الدكتور، فوضح سُنقر أنها تقنية تعمل في ظل أى ظروف صعبة ابتكرها العلماء الإنجليز. استنكر محمد محمود ما يحدث، فبذلك هم أشبه بكرة القدم في ماتش بين الدول المتقدمة. اتصل هنري على موبايل سُنقر الذى أعطى بدوره الموبايل إلى ليشع، والذي ذهب بعيدًا عنهم ليتحدث. وبعد لحظات، تعالى صوت ليشع بالإحتجاج والإعتراض ثم أغلق الموبايل، وأعطاه لسُنقر ثم سار بعيدًا لوحده.

عم الإرتباك المكان ثم ابتسم سُنقر بسخرية، وسرعان ما غادر بينما ذهب عصام للإطمئنان على أستاذه الذى أخبره بأن الدول المتقدمة قررت الإستغناء عن الدول النامية حيث يرونهم عبء وغير كفء، ومع غياب الإمكانيات اللازمة سيصبح مصيرهم الموت بدون شك. اقترب

الجميع من ليشع وعصام، وقد سمعوا ما قاله ليشع عن مصيرهم المحتوم. لعن محمد محمود أنانية البشر وأن الإنسان ليس له قيمة على هذه الأرض المنكوبة، لذا فهناك حل وحيد للخروج من هذه الأزمة.

عصام: " حل إيه يا بابا؟ هتجيب أم شوشو بنفسك؟"

محمد محمود: " بطل تريقة ياض، زمان أيام البؤس والشقاء، لما كنا في الأرياف، قبل مجانية التعليم والإنفتاح، كانت الدنيا برد وتلج في الشتاء بس كانت البيوت دفا، عارف ليه؟!"

عصام: " عشان كنتوا بتاخدوا بعض بالأحضان؟!"

محمد محمود: "لاء يا خفيف، عشان البيوت كانت مبنية بالطين"

عصام: "إيه الكلام اللى بتقوله دا يا حج؟! يعنى هنسيب الطاقة النووية والجيو حرارية أو الطاقة الإندماجية، ونرجع للطين؟!"

محمد محمود: " وللجلة كمان ....كل حاجة طبيعية فيها البركة"

وقف ليشع مندهشًا، وأثنى على تفكير محمد محمود وعبقرية الإنسان المصرى البسيط. لذا عليهم الإستعداد فورًا تجنبًا لتساقط الثلوج في المستقبل القريب. مال محمد محمود على ابنه، وأخبره هامسًا بإنه كان من المفترض أن يستعين به في رسالته العلمية، فقد أصبح من العباقرة بشهادة أستاذه.

****

استطاعت أوغاد توفير طائرة خاصة لنقل سُنقر وأسرته إليها حتى يتمكنوا من النجاة، ولكن أدى سطوع النجمان

في السماء لعرقلة الأمر مما أدى إلى بقائهم في البلاد لفترة أخرى. من ناحية أخرى، استطاع هنري بناء أكثر من تجمع صناعي في وقت قياسي بفضل مساعدة الدول المتقدمة التى تخشى على جنسها من الإنقراض. ولكن، ما كان يضمر بداخله عظيمًا، فقد قرر أن يصبح حاكمًا عليهم بعد أن ينتهى من حشد من يرغبون في الحياة، وأن يبرمج عقولهم كيفما يشاء، حتى يضمن البقاء، ولكن عليه الأول أن يتخلص من العقبات التى تنتظره كما تخلص من هارفي بعد إقناعه بأمر المجرة الزائفة التى ليس لها وجود. فقد كان هنري ينظر دائمًا إلى أنه يستحق أرفع المناصب نظرًا لعبقريته الفريدة التى أشاد بها كبار العلماء.

هنري: "لاء، الموضوع مش موضوع غيرة أو أنى شايف نفسى استحق حاجة مش بتاعتى. البروفيسور هارفي

ملهوش أى انجاز ملموس غير إنه عمل بحثين في مجال متاح يمكن لأى حد أنه يشتغل فيهم"

سارة: " بس دا ميديكش الحق إنك تنهى حياته"

هنري: "دا اللى يستحقه من وجهة نظري، شوفي سرق كام باحث واستولى على كمية معلومات قد إيه ونسبها لنفسه، ومن تحت راسه ناس اتدمرت نفسيًا وبعضهم انتحر"

سارة: "وأنت مين عشان تصدر عليه الحكم بالموت؟"

هنري: "أنا ولا حاجة، مجرد إنسان، وبعدين هو خد حثالة الجنس البشري بعد ما اقنعهم وراحوا، كل واحد مسئول عن قراراته"

****

جلست أوغاد تفكر في مصيرها الغير واضح.

أوغاد: "بقولك إيه، إنتِ مطلعانى وحشة فى الحدوتة من البداية وأنا ساكتة، وبصراحة كدا مش عاجبني دوري.....أنا أصلًا عاوزة اتجوز وأقعد في البيت"

****

جلست أوغاد تفكر في مصيرها الغير واضح، وبكت بندم شديد على ما فعلته طليلة حياتها من .....

أوغاد (مقاطعة بعصبية): "يا ستي أنا لسه قايلة لك إنى مش عاجبني دوري، تقومي تعيدي وتزيدي! وبعدين أنا مش عاوزة حد يعرف تاريخي الأسود، ممكن تعملي قفزة كدا وتدخلي على حاجة جديدة بدل وصلت الكآبة دي"

دخل البروفيسور نورتن وطلب من الدكتورة أوغاد أن تساعده فى مهمة خطيرة وسرية للغاية حيث ورد إليه منذ قليل أخبار غير سارة، وهى أن الطاقة النووية لن تكون قادرة على تغذية التجمعات الصناعية بسبب عدم توافرها

بشكل كبير، وفى القريب سوف تنفذ، وبالتالى فالمشروع على وشك الفشل الذريع. انتبهت إليه أوغاد متسائلة عن الذي يمكنها فعله، فأخبرها بأنه قد اطلع منذ زمن على رسالة الدكتوراة الخاصة بها، والتى ذكرت فيها أهمية الطاقة التى يستطيع الهرم الكبير أن يزودها للعالم حيث اعتمد عليه الأفارقة بشكل كبير. هبت فيه أوغاد كعاصفة الصحراء معلنة اعتراضها الشديد على ما يقوله، فالحضارة المصرية القديمة للمصريين فقط، ولا يمكن له أو لأى أحد أن يتفوه بغير ذلك. اعتذر نورتن، وأكمل بأنه في حاجة إلى مساعدتها لإقناع هنري بنقل التجمعات الصناعية بجوار الأهرامات المصرية في أقرب وقت حيث بعد عدة ساعات قليلة سوف تنكمش النجوم وبعدها سوف تضرب الأرض عاصفة ثلجية بسبب خروج الكوكب عن مدار المريخ.

****

سار الجميع في اتجاه الأهرامات، وسط الحطام المنتشر في كل مكان بالرغم من شدة سطوع السماء، وأمرهم ليشع بعدم النظر إليها حتى لا يصيبوا بالعمى. قام محمد محمود وعصام بدعوة كل من يرونهم إلى الإنضمام إليهم حيث هناك أمل في النجاة. ولم لا؟! فنحن أصحاب حضارة عظيمة، وأصول نبيلة، وعقول مبدعة تستطيع أن تجد مخرجًا لأى شئ مهما كانت درجة صعوبته، ولولا الإهمال والفساد والنفوس المريضة لأصبحنا فى مكانة كبيرة.

استقر الجميع عند الأهرامات، واستطاع ليشع أن يحدد المهلة المتبقية قبل أن تهب العاصفة الثلجية. استطاعوا الدخول إلى داخل الهرم الكبير لحماية أنفسهم من الخطر المؤكد، وبالفعل بعد فترة قصيرة، هبت العاصفة التى استمرت لأكثر من ثلاث ساعات، والتي لم يستطع أى كائن حى الصمود أمامها. وكانت هذه بدايات النهاية

المتوقعة، وأدرك الجميع أن القادم أسوأ لا محالة. خرج بعدها ليشع ليرى الحياة بعد العاصفة، ولكن الظلمة والسواد كانا أصحاب السيادة في المكان.

محمد محمود: "هى الدنيا هتفضل مضلمة كدا على طول؟"

عصام: "أيوا يا بابا، ما خلاص الشمس راحت"

محمد محمود: " طب والعمل؟! هنعيش في الضلمة دي على طول؟! أنتِ يا هانم يا اللى بتكتبي الحدوتة، في إيه بالظبط؟ هو حد مسلطك علينا ولا إيه؟ هنشوف بعض إزاي؟ طب هصلي دلوقتي إزاي؟"

سارة: "معرفش"

محمد محمود: " يعنى إنتِ مرمطانا ومبهدلنا، وفي الآخر تقولي معرفش"

سارة: " أيوا معرفش، دي حاجات علمية، أنا يا دوبك يا حج بكتب حواديت"

محمد محمود: "منك لله يا شيخة، أنت يا اللى اسمك ليشع، هنعمل إيه دلوقت؟!"

دخل ليشع الهرم الكبير ليخبر الجميع أن خطر الإنقراض قد أصبح وشيكًا، وأن عليهم التكاتف والإتحاد بينما قاطعهم مجموعة من الأشخاص الذين لا حول لهم ولا قوة. وقد ظهر من بينهم الدكتور سُنقر الذي كان فى حالة يرثى لها حيث استطاع مع مجموعته أن يحتموا من العاصفة في نزلة السمان، ولكن لسوء الحظ، كان عليهم الإختباء من مكان لآخر بسبب شدة العاصفة التى دمرت كل شئ. انهار سُنقر من البكاء حيث فقد الأمل في النجاة هو وأسرته ثم نظر إلى أعلى وشكر المؤلفة على منحه فرصة أخرى.

سارة: "العفو، ممكن بقى تسكتوا شوية عشان أكمل إبداع؟!"

أنار سُنقر بكشاف الموبايل المكان حيث أن بطاريته النووية لا تزال تعمل بشكل جيد مما ساعدهم على الرؤية. اتفق ليشع مع سُنقر وعصام على البحث عن حجرة المحركات التى اعتاد القدماء المصريين استخدامها في توليد الطاقة، وذلك حتى يتسنى لهم إذابة الثلوج ومن ثم بناء حياة من جديد.

****

سادت حالة من الهلع والفزع سكان الأرض حيث مات المليارات سواء من خلال الزلال أو العاصفة الثلجية بينما استطاعت الدول التقدمية الإحتماء في ملاجئ الحرب العالمية الثانية، وبذلك حافظت على الكثير من جنسها، وضمنت استمرارية ثقافتها وتاريخها ولغتها. على جانب

آخر، صمدت التجمعات الصناعية، ولم تتأثر على الإطلاق، مما رفع من معنويات العلماء. وعلى الفور، قاموا بتسكين المختارين بعناية فيها حتى يتسنى للدول التقدمية الفرصة المناسبة لإرسال شعوبهم إليها.

من ناحية أخرى، استطاع ليشع وسُنقر وعصام العثور على حجرة المحركات داخل الهرم الكبير بينما قام الآخرين بمحاولة البحث عن طرق للإنارة والتدفئة في ظل هذا الظرف المهيب، ولكن على الرغم من المحاولات الكثيرة إلا أن جميعها باءت بالفشل، وسيطر اليأس على الجميع.

جلس الجميع في الظلام الدامس والسقيع المحيط من كل جانب، البعض مستسلم للموت، والبعض الآخر يبكى بحرقة، والبعض الآخر سارح في الملكوت. اقتربت نسرين من عصام، وحاولت أن تواسيه، وأخبرته بأنها كانت إحدى متابعيه على الفيس بوك حيث كانت تقرأ

بإهتمام كل ما كان يكتبه من قصص قصيرة وحكايات. كما كانت تأمل أن تقرأ له روايته الأخيرة التى لم يجد لها دور نشر مجانية، وبالتالى لم تخرج إلى النور. ابتسم لها عصام، وشكرها على كلامها الجميل في عز الأزمة التى يمرون بها. وفجأة، وبدون أى توقعات، دق قلبه المسكين عندما تبادلا النظرات، ومرت فترة دون أن يتفوه بكلمة واحدة. نعم أيها المسكين، فلن أتركك هكذا بدون خط عاطفى يدفعك للتشبث بالحياة.

عصام :" لا ما ينفعش، مش هقدر أحب تانى، كفاية عليا الجرح الأولاني"

سارة: " بس هى بتحبك"

عصام :" بتحبني إزاي وهى لسه ظاهرة في الحدوتة؟! قولي كلام منطقي يدخل العقل يا سارة"

سارة: "مش هى لسه قايلة لك إنها كانت بتقرأ لك اللى بتكتبه، جزء كبير من شخصية الكاتب بتظهر للقارئ حتى لو كانت مش مفهومة أو ألغاز بس الإحساس بيوضح حاجات كتير"

عصام:"أنا لسه جوايا جرح قديم، لسه متصالحتش معاه وسايب جوايا أثر كبير"

سارة: " اطوى صفحة الماضى، مش يمكن تغير وجهة نظرك؟!"

عصام :" أنا عصبي ومندفع وبزعق ليل ونهار"

سارة: " ومحطم قلوب العذارى ومعجباتك كتير. هون على نفسك، الحياة مش بالتعقيد دا، متخليش الكلية العملية تأثر عليك، سيب لها فرصة"

قام عصام وأخبر أبيه أمام الجميع أنه قرر أن تشاركه نسرين رحلته في الحياة. ذهلت الفتيات، ووقعن على

الأرض مغشيًا عليهن، فالفارس الخطير قد رحل عنهم في غمضة عين. بكت أشجان، وأنهار، وسعاد، وإسعاد، ونهى، وسهى، وياسمين، وعفاف بينما أعلنت سمر، ومى، ودينا، ونورا، وبوسى الإنتحار لحين عدول عصام عن هذا القرار. اندهش محمد محمود من ردود الأفعال، وأخذ يتفحص ابنه بنظرات ثاقبة حيث إنه عادى، ليس وسيمًا كحسين فهمى أو محمود ياسين! بينما أخذت أمه تحضنه بسعادة وفرحة، وزغردت على هذه الخطوة السعيدة. انزوى محمد محمود على جنب وقال:"صحيح يا ولاد، عصام في عين أمه غزال".

اندفع عصام نحو الهرم الكبير، وكأنه أخذ جرعة من الثقة والحماسة التى جعلته يحشد الناس، ويبث فيهم روح الأمل من جديد. وقفوا فى استعداد وعزيمة واصرار على قلب رجل واحد ليشجعوا ليشع وسُنقر وعصام حتى تمكنوا من إنارة الهرم الكبير، ثم انطلق شعاع الحياة الذى أذاب الثلج

من حولهم، وقاموا ببناء البيوت من الطين للإحتماء من البرد الشديد.

وضع عصام رؤية جديدة للعالم الجديد، الذى حل الهرم الكبير فيه محل الشمس، وأذاب الثليج الذي تحول إلى نهر عظيم، وبدأت بوادر ظهور النباتات في الإنتشار، ودخل الدفء قلوب الناس. بينما في العالم المتقدم أوشكت الطاقة النووية على النفاذ بعد أن استهلكها هنري بغباء فى بناء التجمعات الصناعية. وصل الخبر إلى العلماء بنجاح المصريين في إنارة الهرم الكبير، ومن ثم الحصول على مورد دائم للطاقة تمكنهم من الدفء والتصدى للمخاطر. لام نورتن هنرى على رفضه لاقتراحه بنقل التجمعات الصناعية بالقرب من الأهرامات، والآن سوف يموتون من البرد بسبب نفاذ الطاقة النووية لديهم.

****

اجتمع العلماء فى الوكالة العلمية العالمية لمناقشة آخر التطورات، والمعجزة التى قام بها المصريين. اقترح هنري بأن يصوبوا ما تبقى لديهم من طاقة نووية ناحية السكان هناك حتى يبيدونهم كالصراصير ثم يستعمرون المكان، وبرر هذا الفعل بأنهم الأذكى والأرقى والأكثر إبداعًا. ولكن حدث ما هو أغرب من الخيال حيث قامت أوغاد بالإعتراض واتهمت هنري بأنه حيوان متوحش لا يحب إلا لنفسه.

أوغاد: " أغرب من الخيال إزاي؟! ما دا بيحصل على طول في الأفلام، ممكن تغيري الجزء دا؟ وياريت بلاش تهويل".

كلاكيت تاني مرة

قررت أوغاد أن تنتقم من هنري اللعين، وتحمى بلادها من غدر الأشرار المنافقين، لذلك وافقت كما وافق باقى

العلماء حتى تتسنى لها لحظة الإنتقام. شرح لهم هنري الخطة، بأنه في يوم عيد الحب السعيد، سوف يتم إطلاق بضعة صواريخ، حول الهرم الكبير، والنتيجة محسومة بالتأكيد. أعدت أوغاد العدة، وبعد تفكير وتخطيط، استطاعت أن تدخل حجرة الصواريخ، وتبطل مفتاح التشغيل، وتغيير كلمة المرور وبالتالى سوف يتعطل التنفيذ.

وجاء يوم عيد الحب السعيد، وفرح جموع المصريين، وخرجوا للتنزه وأكل الفسيخ، حول نهر العظيم. وفجأة وعلى غير المتوقع، جاء سُنقر الخبر، بعد نجاح أوغاد في الإتصال به، أن هنري يقود حملة استعمارية من أجل البقاء. أبلغ سُنقر ليشع وعصام، ليتحول الحب إلى حزن كبير، وخفتت أصوات الضحك واللعب، وقرر الجميع الإستعداد لما هو قادم.

قام نورتن وهنري بعمل تجربة لتشغيل الصواريخ قبل ميعاد انطلاقها بعدة ساعات، ليكتشفا غدر أوغاد، لذا قامت الدنيا ولم تهدأ، وأقسم هنري بأغلظ الإيمان، بأنه سوف يقتلها إذا لم تخبرهم بكلمة المرور الجديدة. وتم القبض على المسكينة، بعد أن ألتهمت نصف ديك رومي على العشاء، وأصابها التخمة والإمساك، وأخذت تتلوى يمين ويسار، غير مهتمة بما يتفوه به الأغبياء.

هنري: "كلمة السر إيه يا أوغاد؟"

أوغاد:" مش قادرة، تعبانة خالص، جيبولي الإسعاف"

وبعد شد وجذب من جميع الأطراف، وتهديدها بشتى ألوان العذاب، صرخت أوغاد بأن كلمة المرور "كتكوت" حتى يتركوها بسلام، ولكن لم يأمن لها هنري، لذلك أودعها في سجن حلق حوش الخاص بمنظمات الإنسان المتمرد الملعون.

****

محمد محمود: "نووي؟! يعنى هنموت؟! دا إيه الحدوتة الهباب دي! هو أنتِ ليه عاوزة تموتينا وخلاص"

عصام:" يا بابا، الصراع دلوقتى أصبح من أجل البقاء"

محمد محمود: "ربنا عليكِ يا شيخة، صراع إيه وبقاء إيه؟ أنا كان مالي بالحكاية دي كلها"

خرج الجميع من بيوتهم الجميلة حول الأهرامات، وذهبوا إلى أماكن بعيدة تحسبًا للإشعاع النووي المدمر. وبالفعل بدأت الصواريخ بالإنهمار، وتحطمت معها الآمال والأحلام وفرح البت وداد. بكى الجميع، ومسكت نسرين يد شريك حياتها لتواسيه، ولكنه نظر إليها وأخبرها بأنه لن يقف ساكنًا هكذا، وعليه أن يذهب لتدمير حجرة المحركات. جرى عصام بكل عزيمته بالرغم من صراخ نسرين التى ذهبت وراءه، ولكنها للأسف تعثرت في

صخرة صغيرة، جعلتها تندفع بقوة ناحية الإشعاع النووي المدمر لتصبح في تعداد الموتى.

عصام: " أنا مش عاوز نسرين تموت، أنا حبتها خلاص"

محمد محمود: "أنا عارفك ولية مفترية، هتموتينا كلنا قبل ما الحدوتة ما تخلص"

ليشع :" ما تخليها تعيش هيحصل إيه بس يا سارة؟!"

أم عصام (باكية): " أنا عاوزة أشوف أحفادي"

سارة: "خلاص هنعمل تصويت بين الشخصيات كلها، اللى عاوز نسرين تعيش يرفع إيده"

رفع الجميع يده ما عدا أوغاد وهارفي.

سارة: "مالك يا أوغاد؟ مش عاوزة نسرين تعيش ليه؟"

أوغاد:" يا ستى خليها تعيش، أنا ممتنعة عن التصويت احتجاجًا على دوري في الأحداث، مش عاجبني"

سارة: " وأنت يا هارفي، مالك؟"

هارفي:" كنت عاوز مساحة أكبر من كدا، يعنى حد في سني وتاريخي كدا يطلع يقول كلمتين والسلام؟! عيب عليكِ حتى"

سارة:" أنا اللي غلطانة إني سبتكوا تتكلموا"

جرى عصام بكل عزيمته بالرغم من صراخ نسرين التى ذهبت وراءه، ولكنها للأسف تعثرت في صخرة صغيرة، إلتفت نحوها عصام الذي قام بتغير مساره نحوها، وبالفعل استطاع إنقاذها من خطر مؤكد ثم قام بحملها بين ذراعيه ومن وراءه آخر صاروخ نووي لدى الأعداء.

فرح هنري وأتباعه الأشرار بأن الخطة سارت كما أراد، ولكن المفاجأة الكبيرة أن أوغاد استطاعت الهروب، وجعلت آخر صاروخ يندفع باتجاه الوكالة العلمية العالمية

ليتم تدميرها وتدمير التجمعات الصناعية في لمح البصر، وسقوط الركام تحت أطنان من الثلوج.

****

مرت الأيام، وازدهرت حضارة المصريين، واستطاعوا بناء وتشيد العديد من الأبنية الجميلة كما توقفت الأرض عند مدار المشترى ولم تتحرك منذ أمدٍ بعيد. عاش الجميع في سعادة وهدوء، وحل السلام في النفوس، وظهرت علامات الشيب على عصام، الذي أخذ ينظر من بعيد على الحياة التى ناضل من أجلها، واستطاع أن يعيد بناءها مع المصريين بعد هجوم الأشرار المنافقين.

وقفت بجواره نسرين، يتأملان المنظر البديع مع سطوع الضوء من الهرم الكبير ثم نظر إليها وأخبرها عن أمله في استكمال رسالة الماجستير الخاصة به. تردد صوته في أنحاء الكوكب المهجور، الذي يعمه الصمت والثلوج،

ليخرج ذراع أوغاد من تحت آلاف الأمتار، ولسان حالها كأنه يقول "داعلى جثتي".

انتهت

يا ساتر، شخصيات تجيب الصداع

المصادر:

ما الذي يحدث لو خرجت الأرض من النظام الشمسي؟

https://www.youtube.com/watch?v=bA7sOBY8TKk

أعلنت الوكالة العلمية العالمية- في الرابعة فجرًا بتوقيت القاهرة- بكل أسف عن نهاية العالم فى المستقبل القريب حيث سوف يخرج كوكب الأرض عن مداره خلال فترة زمنية قصيرة، ومن ثم سوف تتدهور الأحوال ويموت البشر، وتنعدم الحياة على كوكب الأرض. أثار الخبر الرعب والفزع في قلوب سكان الأرض من مختلف الأجناس، ولأول مرة تتوقف الحروب والصراعات ويتم توحيد الصفوف من أجل مواجهة خطر الإنقراض. تم عقد المؤتمرات واللقاءات العلمية فى الساعات الأولي بعد إعلان الخبر المؤسف ثم تناولت وسائل الإعلام المختلفة دعوات العلماء للإتحاد للخروج من هذه الأزمة.